

كيف جادت سمكة السليكان بعد 70 مليون سنة على إقراضها؟

بومة بلا رأس

تنقب في متحف التاريخ الطبيعي

ثلاث مبررات... بحث الأخصي وحسن وكسرت رؤيت بيادنا

حسين محمد عجيل

إنسان جاوة وأرسطو حسين تتدلف إلى داخل المتحف يواجيك تمثال إنسان جاوة (إنسان بدائي متطور عن النياندرتال) وهو مطرف الرأس الذي تهيمن نصفه، يحاول حساناً أن يضرب حجارة صغيرة بأخرى ليضلع النار، لكن يده التي يمسك بها إحدى الحجارتين تهتفت هي الأخرى بسفعل ضربة تلقاها من إنسان أكثر بدائية منه، جاء من القرن الحادي والعشرين بعد الميلاد.

وإذا تجولت في أنحاء مدخل المتحف فستكتشف أن تماثيل أخرى لأرسطو هذه المرة - والجاحظ، اللذين يمثلان حلقين تاريخين مهمتين في تطور علم الحيوان، تهتفت رؤوسهما وأجزاء أخرى منهما، وإذا توجهت يميناً نحو المكتبة فسرى تمثالاً لفوراهيدي صاحب أول معجم لغوي في التاريخ فاقصد الرأس هو الآخر... وقد هضر السيد وعد عدنان محمود مسؤولي الشعبة الفنية في المتحف تهنئهم تلك التماثيل بأن اللصوص ربما أرادوا التأكد من طريفة مادتها؛ هل هي من النحاس أم لا؟ ولم يكن صير فاعاد العرض أفضل حالا من مصر التماثيل، فقد حطم زجاجها وهشم الكثير من نماذج الحيوانات الحطية، ونهب أكثر من نصف مقتنياتها. وقبل أن نتقدم خطوات أخرى إلى الأمام، فلنرجع إلى خطوة التأسيس الأولى؛ فقد أسس المتحف عالم الأحياء العراقي الدكتور محمد اللوس، الذي كان يحمل شهادته الماجستير في علم الطيور، قبل نحو سبعة وخمسين عاماً، وتحديداً في نهار 1946، في بسيت في منقطة العيوانية، وتلاه في إدارة هذا المتحف، الذي انتقل بعد سنين إلى مبنى أكثر اتساعاً في الزهريه، ثلاثة من الأساتذة فهو أجمعاً هم، توري مهدي وفور نيازير ومير بسني، وشرف د. حسين عباس على إدارته حالياً يسرع لهم أنه لم يرد في ثلاث زيارات متتبعه، لقد انتقل المتحف إلى مبداء الحالي سنة 1973 وما زالت المرحلة الثانية من مشروع عيوانية الأصلية غير منجزة بعد مرور ثلاثين عاماً في حسيين ان مخططاتها وتصميمها جاهزة، وهي تشتمل على مختبرات وورش وإنشاء بيئة عرض للحيات المائية بشكل حي.

لقد أصاب هذا المتحف الضلل الذي أصاب كل مقاصد الحياة العراقية بعد وصول الدكتاتور المنتصر إلى

عاده فاعال الأمر: ادخل، ارتك، اكسر اخرج... وهكذا ثم انصار لهم ان ينشئوا إلى ثلاث مجموعات: واحدة تذهب إلى المكتبة وأخرى إلى غرف الإدارة وثالثة تدخل قاعات المتحف. ويقول السيد عبد الوهاب لقد حاولت ان افهم أحدهم بعدم تدبير المكان فسحب عليّ بندقيته، ولو لا تدخل هاند المجموعة التي تكلم معه بسرعة واختصر برأس هذا ليس (واجبنا) لما كنت تحدث إليك الآن.

جاءوا منذ يوم الجمعة 4/11 لخراسة كلياتهم والحفاظ عليها من التدمير والخراب والسرقات، وكان معهم مجموعة من أسلحتهم، وأخذوا يحرسون الجمع والأحذية في ليهم ليلاً ونهاراً، ولكننا ان أعضاء الرابطة زدوهم بالسلاح وسجوهما على البيت لتأمين حراسة المتحف ليلاً.

مالك الحزين .. حزين

ومن أجل الاطلاع على خسائر



واحدة فقط، وهذه فقدت معظمها، وهناك أنواع أخرى ضحية على أساسها تصف الأنواع الأحيائية الجديدة، وقد فقد الكثير منها أيضاً. * نسبة ما يمكن أن توفره البيئة العراقية لتعويض المفقود؟ - اعتقد أنها يمكن أن تعوض نسبة تراوح بين 70-80% فقط من المفقود. أما المفقود من النادر فلا أعرف كيفية تعويضه؛ فحناق الأرض من أنواع الضفادع البرية، ولته مرة واحدة فقط يولد في جوران في مشاهدة غير مؤكدة، وقد كان لدينا نموذج جديد منه لكنه الآن مسموم في بحيت لا يمكن عرضه، والنعاسة انقرضت في العراق سنة 1927، وكان لدينا نمر محنت القتل وأرأسه، وكذلك غولابو البومة ومالك الحزين

المتحف من الناحية الفعلية، التقينا د. محمد كاظم الموسوي مدير إدارة المتحف، وهو يحمل شهادة الدكتوراه في علوم الحياة، فقال وقد بسا عليه التأثر؛ خسائرنا كبيرة جداً، إن خسائر الأجهزة الكهربائية وإمالتها لا تعني شيئاً بجزء الضارة الكبرى التي تكمن في فقداننا المجموعات الأحيائية النادرة، أنا واحد من منسبي المتحف، عملت مدة 29 عاماً في جمع النماذج من مختلف مناطق العراق، وكانت بعضها تأتي من الخارج أيضاً، لكن نسبة كبيرة منها للأسف الضليد دمرت ونهبت. إنها خسائر فكري.

عاده فاعال الأمر: ادخل، ارتك، اكسر اخرج... وهكذا ثم انصار لهم ان ينشئوا إلى ثلاث مجموعات: واحدة تذهب إلى المكتبة وأخرى إلى غرف الإدارة وثالثة تدخل قاعات المتحف. ويقول السيد عبد الوهاب لقد حاولت ان افهم أحدهم بعدم تدبير المكان فسحب عليّ بندقيته، ولو لا تدخل هاند المجموعة التي تكلم معه بسرعة واختصر برأس هذا ليس (واجبنا) لما كنت تحدث إليك الآن.

ما الذي حدث بعد يوم 4/9

سمر عبد الوهاب المسؤول الفني في الورشة المحضرة بالحديث عما حل بالمتحف بعد ان نجح بالوصول اليه يوم 4/13، مؤكداً ان المبنى كان قد تم اخراجه قبل وصوله، وسرقت بعض أثاثه وأجهزته الكهربائية وحاسباته الإلكترونية وسيارات كانت فيه، وأنه ليسوا عراقيين، وتحلل السيد عبد الوهاب، يشاركه زميله السيد وعد عدنان عن مساهمة "رابطة الطلاب العراقيين" بصورة مباشرة في حماية الجمع ومن ضمنه المتحف الطبيعي، وهم مجموعة من الطلاب

عاده فاعال الأمر: ادخل، ارتك، اكسر اخرج... وهكذا ثم انصار لهم ان ينشئوا إلى ثلاث مجموعات: واحدة تذهب إلى المكتبة وأخرى إلى غرف الإدارة وثالثة تدخل قاعات المتحف. ويقول السيد عبد الوهاب لقد حاولت ان افهم أحدهم بعدم تدبير المكان فسحب عليّ بندقيته، ولو لا تدخل هاند المجموعة التي تكلم معه بسرعة واختصر برأس هذا ليس (واجبنا) لما كنت تحدث إليك الآن.

عاده فاعال الأمر: ادخل، ارتك، اكسر اخرج... وهكذا ثم انصار لهم ان ينشئوا إلى ثلاث مجموعات: واحدة تذهب إلى المكتبة وأخرى إلى غرف الإدارة وثالثة تدخل قاعات المتحف. ويقول السيد عبد الوهاب لقد حاولت ان افهم أحدهم بعدم تدبير المكان فسحب عليّ بندقيته، ولو لا تدخل هاند المجموعة التي تكلم معه بسرعة واختصر برأس هذا ليس (واجبنا) لما كنت تحدث إليك الآن.

عاده فاعال الأمر: ادخل، ارتك، اكسر اخرج... وهكذا ثم انصار لهم ان ينشئوا إلى ثلاث مجموعات: واحدة تذهب إلى المكتبة وأخرى إلى غرف الإدارة وثالثة تدخل قاعات المتحف. ويقول السيد عبد الوهاب لقد حاولت ان افهم أحدهم بعدم تدبير المكان فسحب عليّ بندقيته، ولو لا تدخل هاند المجموعة التي تكلم معه بسرعة واختصر برأس هذا ليس (واجبنا) لما كنت تحدث إليك الآن.



ما أن تدخل متحف التاريخ الطبيعي في جامعة بغداد - مجمع باب المعظم، حتى تكتشف أن عليك السير أكثر من خمسة عشر متراً متوجساً تحت مظلة ضخمة تعلو أكثر من ستة أمتار عن الأرضية، تتألف من دائرة كبيرة من الخرسانة المسلحة تضم في داخلها شرائط دائرية أخرى متعددة أصغر منها، وهي تمثل تجريداً لصورة الخلية الحية كما تبدو تحت المجهز، ويمثل المصباح الكبير في مركز الدائرة نوية الخلية المحاطة بالبنوة ثم الشبكة الإندوبلازمية المؤطرة بفشاء الخلية الخارجي. وحين اجتزت هذه المسافة القصيرة خطر يباين

هاجس غريب: لو أن هذه الكتلة الهائلة سقطت على رؤوس الغريساء والنصوص الذين دخلوا المتحف بعد يوم 2003/4/9 لما حل بهذا المتحف، الذي يعد الأول في العالم العربي من حيث التأسيس والمساحة وعدد المروضات وأهميتها، ما حل به من تدمير متعمد ونهب طال أكثر من نصف مقتنياته من المجموعات الأحيائية النادرة.

لا لا اعتقد... يتبدل كيس ضخمة من أسفله، وهو يؤكد أن بالإمكان إعادة تشكيل الرأس بجسد الطائر المروك في قاعة العرض. وقد افترحت على القائمين على المتحف أن يوجهوا نداءً خاصاً بمساعدة الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى - إلى كل من حصل على أي مقتنيات المتحف شراءً أو بياي طريقة أخرى لإعادته إلى المتحف مقابل إعطائه الثمن الذي دفعه للبائع إن كان يرغب باستعادته وهو مبلغ زهيد في الغالب. وكذلك توجيه دعوة إلى المواطنين عامة، لا سيما المهتمين بالحياة البرية وجمعية الصيادين العراقيين وهواة التحنيط وأساتذة ومدرسي علوم الأحياء في الجامعات والمعاهد وإدارات المدارس المتوسطة والثانوية التي تحتوي على مختبرات علمية متخصصة للترع ببعض ما هو متوفر لديها من نماذج لمجموعات الأحيائية النادرة.

فعلق د. السوداني بالقول: كنا ننتقل على مدار الأعوام السابقة منات المدارس ومنات الألاف من أبنائنا التلاميذ والطلبة. ولقد أقمنا عشرات الدورات الجانبية للأخوة مدرسي الأحياء في هذا المكان. وفي ضوء اهتمامك باعتقاد أن هذا هو الوقت المناسب لرد الدين لمتحف التاريخ الطبيعي.

وعرض السيد وعد عدنان فكرة مفادها، أن بالإمكان تعويض قسم لا بأس به من مفقودات المتحف عن طريق شراء النوازل العروضة منها في سوق الغزل ببغداد، حيث تشاهد كل يوم جمعة أعداد متنوعة جداً منها لم تكن تعرض سابقاً، كالقشود والبيخاوات والأفاعي الحية والمحتطة وأنواع الطيور، وهي تباع بأسعار مناسبة. لكنه اعترف أن شراءها يحتاج إلى سهولة لا تكفي ميزانية المتحف المفقودة عن طريق أخذ الحيوانات المروضة أو البيعة على التو من حديقة الحيوان في بغداد، وتحنيطها وعرضها في المتحف.

لغز سمكة السليكان وعدت إلى د. السوداني لتسأله عن أهم نموذج يحتفظ به المتحف، سمكة السليكان النيرة، التي رايها في زيارة سابقة للمتحف في حزيران الماضي، وهي موضوعة على منضدة في أحد المخازن ومغطاة بقطعة قماش تشبه

قصص في الميزاد

كان يحاول أن يسميها ((قصور الشعب)) وعندما تنازاه الظروف يدعو الشعب لحماية قصور قتيبا عملية استنفار بالقوة لتأوي الأسرى القصر ان يحوله إلى مقر لاتحاد الأدباء بدل قصوره الكنيبي الحالي، هذه ليست مهمة من أسرتي بل مسؤولية من قرر ان يبيع. هذا نداء عاجل مخلص إلى كل من يهدد الامم وفي المقدمة مجلس الحكم ان وقفوا عملية تسليم املاك هذا الشعب لن يدفع أكثر تحت واجهة الزاد العائلي، هذه مواقع بنيت بامو لنا وربما كانت مفايض الابواب والمغاسل الذهبية قد صنعت من الطاغية وانتزعه من العوائل العراقية بالقوة والتهريب

كان يحاول أن يسميها ((قصور الشعب)) وعندما تنازاه الظروف يدعو الشعب لحماية قصور قتيبا عملية استنفار بالقوة لتأوي الأسرى القصر ان يحوله إلى مقر لاتحاد الأدباء بدل قصوره الكنيبي الحالي، هذه ليست مهمة من أسرتي بل مسؤولية من قرر ان يبيع. هذا نداء عاجل مخلص إلى كل من يهدد الامم وفي المقدمة مجلس الحكم ان وقفوا عملية تسليم املاك هذا الشعب لن يدفع أكثر تحت واجهة الزاد العائلي، هذه مواقع بنيت بامو لنا وربما كانت مفايض الابواب والمغاسل الذهبية قد صنعت من الطاغية وانتزعه من العوائل العراقية بالقوة والتهريب

يسحب الوفاء ويرسل إلى فندق آخر. ويضيف السيد كريم... وأكثر من هذا كان علينا ان نترع لجهات عديدة فقد كان مندوبو الصحف الأسبوعية واليومية ومكاتب الإعلان... يقون النياطلسا للترعات بحجة نشر برقيات ال (القائد) في هذه المناسبة أو تلك... وحتى لجهات الرياضية وحملات الأعمار كانت تطالبنا بالدفع والا ستكون تحت رحمة السائلة الأمنية... أضف إلى ذلك الكلام للسيد لازم، ان طعام المسولين وعوائلهم وأصدقائهم يتم على حساب الفندق. حتى أنهم يحجزون ثلاث إلى سبت غرف عن طريق الهاتف... ناهيك عن استقطاع حصة من أرباحنا إلى مكتب الشركة الموجود في كربلاء وبالعملة الصعبة.

ضرائب بالعملة الصعبة السيد سلام محمد البناي مدير فندق الديار قال: لم تكن الضرائب المفروضة علينا عادلة ونزيهة... فهي متفاوتة بين فندق وآخر. فضريرة ممارسة المهنة تؤخذ على أساس عدد الزبائن في السنة. وتكون تابعة إلى مزاجية للوظف الذي يقوم بكشف السجلات. وهناك ضريبة ثابتة تأخذها شركة الهدى مقدارها 7% بالعملة الصعبة بينما تسلمنا مبالغ الضريبة بالعملة الحلية. وهناك ضرائب أخرى غير تلك التي تحصل عليها جراء الاتفاقات السرية... فإذا ما وجدت الشركة ان سوقها (سوبر ماركت) مفتوحا داخل الفندق... فإنها تأخذ نسبة من أرباحه او يخفق السوق لأنه مخصص للوفود السياحية.

ويضيف السيد سلام... وهناك معاناة أخرى... منها ضرورة ان تقدم معلومات أمنية عن العاملين وجراتهم الحزبية وللائم للقائد والثورة... وهناك توجهات بعدم التحدث مع الزوار وتقديم المعلومات الأمنية عنهم فضلاً عن اומר حلق اللحي.

وهناك حارس ليبي معين من قبل الشركة راتبه من أرباح الفندق ومهمته منع دخول أي شخص من الفندق بعد الساعة الثانية عشرة مساءً... حتى راتب المترجم لنصفه نحن. إضافة إلى ذلك نجبر على تضييف مسؤولي السيارات السياحية لمدة شهر مع سائقه في غرفتين وتضييف راتب لهما وذلك كل ثلاثة أشهر... على هذا النحو كنا نخسر 7% من أرباحنا وأكثر.

والآن يجب الاعتراف الآن ان السياحة الدينية هي منجم ذهب حقا... لكن علينا قبل كل شيء تصفية مخلفات الماضي وبناء عقليدية جديدة في إدارة النشاط السياحي في العراق كله، والتركيز على السياحة البنائية، وجعل المدن المقدسة أجمل وانظف وتهيئة ملاك متخصص قادر على التعامل مع الزوار والوفود بروح الخدمة والاحترام.



اصحاب الفنادق في كربلاء: السياحة الدينية تقف وراءها المخابرات

مدينة كربلاء ذات القباب الذهبية جربت أكثر من غيرها سياسة السياحة الدينية، وستكتفي هنا بمقابلة اصحاب فنادقها السياحية الذين وجدوا أنفسهم وجها لوجه أمام ضلالة هيئة السياحة والشرطة والأمن والمخابرات والصحة وازلام شركة الهدى.

جها تقيم الأرباح حدثنا السيد حيدر محمد كريم صاحب فندق المنار السياحي عن معاناته، فالجميع - كما قال - يريد ابتزازنا أو يهدد بغلق فنادقنا إذا لم يتم الدفع؛ فهينة السياحة كانت تتدخل بصورة شبيه عسكرية، فهي تجرز الغرف وتقيم المائب والنودات على حاسبنا، والرقابة الصحية تقصم بأخذ نماذج الطعام بحجة فحصه... وأجرة الفحص عشرة آلاف دينار للنموذج الواحد وهي عشرة نماذج وعلينا

كثفت السياحة في العراق عريسة بسلا عملا تتسمع صرير مساميرها كلما صدحت في رأس أحدهم فكرة كبيرة بلا مساند، وكلما جاء مسؤول سياحي جديد أراد أن يجرى في رؤوسنا أدب السياحة الذي يقتر ب من أشهر أحيباً. تحدثنا عن السياحة كمصدر آخر يعادل الثروة النفطية، وهم محقون من حيث المبدأ، وعددوا العالم السياحية التي يزخر بها العراق، وهم محقون مرة ثانية، فالعراق زاخر بها حقاً. لكن ما فلعوه أنهم رسلوا السياحة بالعمل الخابراتي في كل شئ... وعندما جاءتهم فكرة عبقسورية عن تطوير السياحة الدينية، أسسوا شركة ترتبط بالخبايات لكن باسم ذي دلالة دينية - الهدي!

واللهدي - حسبته تاكل شئ في السياحة الدينية، فهي شركة استثمار وتأسيس وتدخل وتعليم بيوت

معلاتنا مع شركة الهدى تحديداً فالألا: فهذه الشركة قامت بتقسيم الوفود السياحية بين الفنادق بطريقته الخاصة... أي ان لهذا الفندق سياحة - سياحة وفندق السيارات وتكون تابعة إلى ذلك نجبر على تضييف مسؤولي السيارات السياحية لمدة شهر مع سائقه في غرفتين وتضييف راتب لهما وذلك كل ثلاثة أشهر... على هذا النحو كنا نخسر 7% من أرباحنا وأكثر.

ويؤكد السيد حيدر أنه في يوم سنج للوفود الإيرانية بزيارة العبيات المقدسة، كانت شركة الهدى الخابراتية هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن استقبال ونامم واطعام وتوزيع الوفود بين الفنادق واقتصر دورنا على وجودهم في الفندق... بخلافين بذلك شروط التنافس السياحي من إعلان وتجهيز وضيافة.

الهدى والتبرعات ووصف السيد كريم لازم صاحب فندق سفير الحسين